

## حقائق التأويل

[ 323 ] 3 - مسألة (ولا يكتمون ا [ حديثا ] الشبهة في الآية - الجواب عن ذلك - كذب بمعنى الزم وشواهد ذلك - الوجه في ترخيم (يا مال) في احدى القراءات - تأويل ابي علي للآية. ومن سأل عن معنى قوله تعالى: (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون ا [ حديثا 42] ، فقال: كيف ذكر تعالى عنهم أنهم يتمنون ألا يكتمونه حديثا ، وقد أخبرنا أنهم قد يكتمون بعض الاحاديث بقولهم: (وا [ ربنا ما كنا مشركين] ، حتى قال سبحانه رادا عليهم: (انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون) [ 1 ] فما مجاز هذا الكلام عندكم والمخرج منه والعذر له ؟ ! . فالجواب: ان في ذلك عدة وجوه: 1 - فمنها ، أن يكون قوله تعالى: (ولا يكتمون ا [ حديثا ] ليس المراد به أنهم صرحوا [ 2 ] بكوامن عقائدهم وبواطن ضمائرهم طوعا واختيارا ، ولكن ا [ سبحانه لما أظهر في ذلك اليوم سرايرهم وكشف بواطنهم ، (1) الانعام: 24. (2) وفي (خ): بانهم خرجوا .